أدوماتو
Adumatu

نقوش صفوية جديدة من تلة الفهداوي بالبادية الأردنية

زياد عبدالله طلافحة

ملخص: يقدم هذا البحث دراسة تحليلية لغوية لخمسة من النقوش العربية الشمالية القديمة، التي اصطلح على تسميتها بالصفوية؛ وقد عُثر على النقوش في تلةِ الفهداوي الواقعة جنوب شرقي بلدة الصفاوي ببادية الأردن بنحو عشرة كيلو مترات، وتبرزُ أهمية هذه النقوش في أنها كشفت عن استخدام بعض الصيغ الطلبية الدعائية لعدد من المعبودات، فقد طلب من «اللات» النحس لمن يحارب القرى، ومن «رضو» بأن يعور كل من أتلف النقش والكتابة، وكذلك الطلب من «رضو» لمساعدة (حباب). وتحمل النقوش كذلك تدويناً لأحداث وقعت في الماضي، مثل: قيظ، سنت حرب خلصت. كما يناقش هذا البحث أفعالاً جديدة ترد لأول مرة في النقوش الصفوية، مثل: نحس، كبس، وأسماءً وصفات جديدة، مثل: أفكل، رقت، هجر.

Abstract: This paper analyzes 5 ancient Northern Arabic inscriptions, commonly known as Safavidist. These are found at al-Fahdawi Tell, some 10 km southeast of the town of al-Safawi. Their importance stem from their recording new forms of praying requests to a number of deities. To the deity Latt, for example, one inscription includes a request that misfortune befall those who attack towns; another is asked of the deity "Rudho" to hurt whoever damages the inscription or writing. Other forms that appear for the first time in Safavid inscriptions include new names and epithets.

مقدمة

يتناول هذا البحث توثيق خمسة نقوش جديدة من النقوشِ العربيةِ الشماليةِ من الفرع الصفاوي عُثر عليها «تلة الفهداوي»، أثناء المسح الميداني في منطقة قاع الفهداوي، ويستعرض هذه النقوش قراءة ودرساً وتحليلاً، ومقابلة مفرداتها مع مفرداتِ النقوش العربية القديمة آنذاك، كما يعرض البحث مضامين هذه النقوش ويبرز أهميتها اللغوية، والدينية.

تقع تلة الفهداوي في الطرف الشرقي الشمالي لقاع الفهداوي، إلى الجنوبِ الشرقي من بلدةِ الصفاوي، وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها. وقاع الفهداوي جزء من وادي راجل في الباديةِ الأردنيةِ «أنظر (الخريطة: ١)»، حيث تتجمع مياه الأمطار في تلكِ القيعان بعد انتهاء موسم الشتاء ويحتفظ بها بعض الوقت، ولما كان تجمع المياه في تلكِ القيعان محط جذب واهتمام أهل البادية في الماضيِ والحاضرِ، وذلك لسقايةِ حيواناتهم والرعي على الأعشابِ والشجيرات البرية الرعوية: كالشيح، والقيصوم، والزعتر البري، التي تنمو حول تلك الأمكنة. وما يزال سكان البادية الأردنية يرتادون المكان حتى الزمن الحاضر، ونتيجة إشغال هذا المكان في الماضي، وجد العديد من النقوشِ على الرجومِ وجوانب الأودية وجدران الحظائر، إضافة للعديد من الرسوماتِ البشرية، وكانت لفرسان يمتطون خيولاً في حالةِ صيد، أو لأشخاص منفردين. أما الرسومات الحيوانية فتمثلت في الأسدِ، والفهد، والجمل والفرس، والمها، إضافة لوجود بقايا بعض الحظائر (الصير).

١. بنيةُ النقوش.

أولاً: نقوشُ المُلكية.

بيان مُلكيتهم لتلك النقوش والتي دونت على الحجارةِ على نحو هذا النقش «لفلان بن فلان» كما في النقش (٢ ب).

العدد الثالث والعشرون - محرم ١٤٣٢هـ - يناير ٢٠١١م
(ص ص ٣٣-٤٦) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

ثانياً: النقوشُ الطلبية (الدعائية).

حيث وجه أصحابها من خلال هذه النقوش نداء إلى معبوداتهم الوثنية بالدعاء والطلب بأن تنزل:

١- النحس والضَّررَ كما في النقش رقم (١)، والذي دعا صاحبه المعبودة «اللات» أن ينزل النحس على من ضبا(غزا) «الهجر» (القرى)، وكذلك الطلب من معبودة «رضي» بأن يعور كل من عور هذه الكتابة.

٢- المساعدة والعون لشخص «حباب»، كما في النقش رقم (٥)، والذي ابتهل صاحبه إلى معبودة «رضو» بهذا الدعاء.

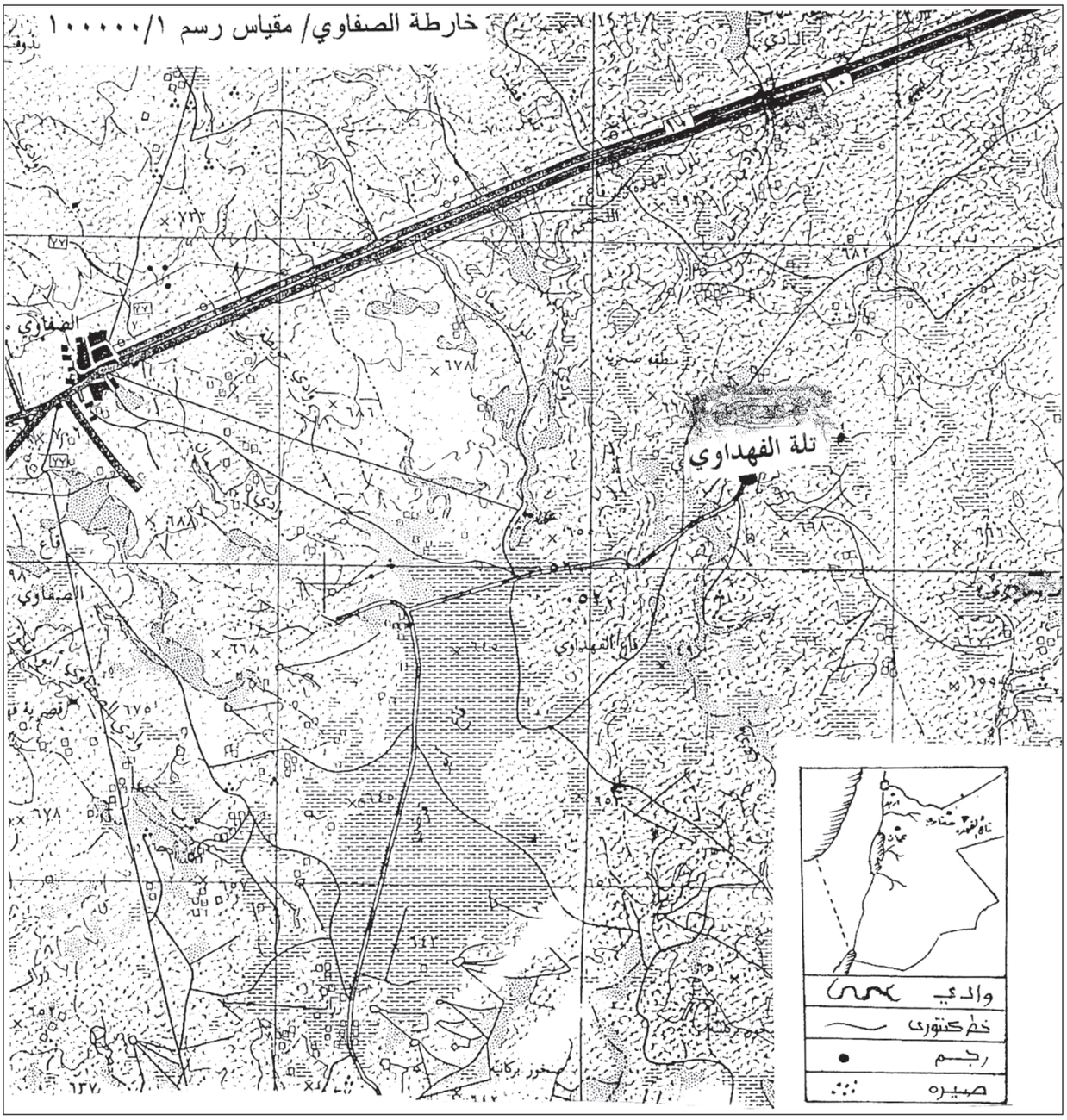

الخريطة ١: موقع تلة الفهداوي إلى الطرف الشمالي من قاع الفهداوي إلى الجنوب الشرقي من بلدة الصفاوي في المنطقة الشرقية الشمالية من الأردن، جنوب طريق عمان بغداد.

وتدلُ كلهَّا على ممارسةِ الحياةِ اليوميةِ، وتعكس عن مدى طموحاتهم وما يشغل أفكارهم من الأماني، والتمنيات.

ثالثاً: النقوش الإخبارية.

١- الإخبار بأنه «قيظ في منطقة قاع الفهداوي» كما في النقش٢.

٢- الإخبار عن «حرب» خلصت كما في النقش (٢).

٢- قراءة النقوش ونقل معانيها إلى العربية.

النقش رقم: ١(الشكل١).

كُتب النقش على حجر بازلتي مثلث الشكل تقريباً، ظهر بحروف متوسطة الحجم، بدأت كتابته من اليسار، وأكمل بشكل حلزوني، أحرفه متناسقة من حيث الحجم جميع حروفه مقروءة، يوجد بأسفل النقش سبع نقاط، وهناك حرف كبير غير مقروء تداخل بين الأحرف، ليس من أحرف النقش.

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل ح ت ب ن ع د هـ ب ن ي ث ع و هـ ي ل ت ن ح س ل ض ب ا هـ ج ر هـ ر ض ي ع و ر م ع و ر.

المعنى:

لحت بن عوده بن يثع ويالات (أطلب) النحس إلى(من) غزا القرى يارضي أوقع الأذى من أتلف، (طمس).

الإيضاح:

اللام:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كُتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

حت:

اسم علم بسيط، والحت: العجلة والسرعة في كل شيء، والحتات: اسم لحتات بن زيد المجاشعي (اللسان مادة: حتت).

اللوحة رقم (١): لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم (١).

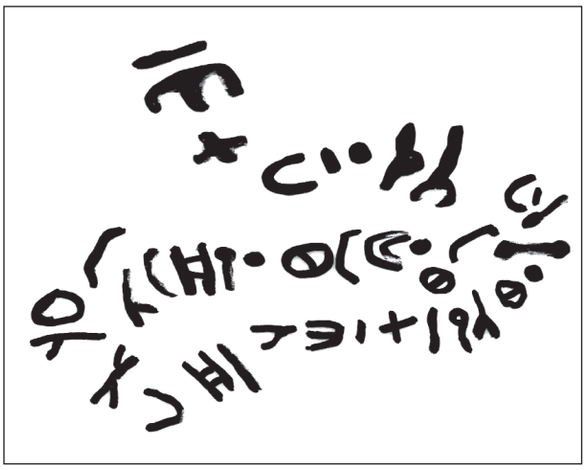

الشكل ١: تفريغ كتابات النقش (١) في اللوحة (١).

الشواهد:

ورد هذا الاسم في النقوش الصفوية (CIS511)، وورد في الثمودية بالصيغة نفسها (أسكوبي ١٩٩٩م، نقش١٩٠: ٢٦٦)، وفي الحضرمية كذلك ظهر «حت» (HIN165)، وجاء هذا الاسم بصيغته في المعينية (RÈS5076)، وفي الثمودية ظهر الفعل «حت» بمعنى: قشر، نحت، رسم (المهباش ٢٠٠٣م: ٦٢).

ع د هـ:

اسم علم مفرد، يمكن أن يقرأ «عودة» والعودة المرة الواحدة، أو: عيده (اللسان مادة: عده)، وهو اسم ورد في النقوش الصفوية، وردّه هاردنج إلى الاسم «عوده» (410HIN).

اللوحة ٢: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم (٢).

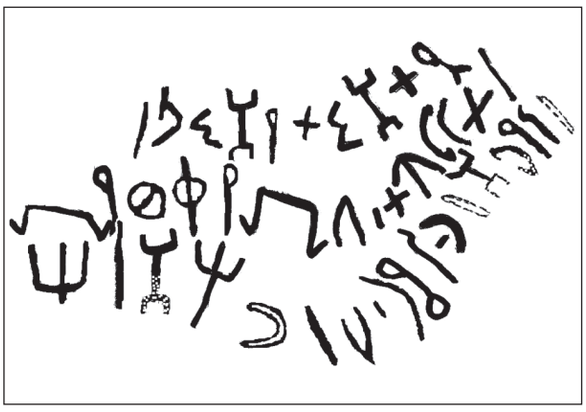

الشكل ٢: تفريغ كتابات اللوحة (٢).

اللوحة ٣: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم٢ (أ، ب).

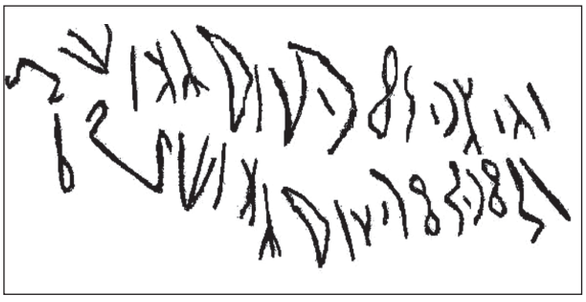

الشكل ٣: تفريغ كتابات اللوحة (٣).

ي ث ع:

اسم علم مفرد مذكر على وزن يفعل، بمعنى: يخلص، يساعد، وهو اسم إله استخدم كاسم علم، وهو من الآلهة التي عرفت في الصفوية، والثمودية، واللحيانية، كما ورد اسماً مركباً في عدد من النقوش: يثع كرب، يثعت (الروسان ٢٠٠٦: ١٥٩).

الشواهد:

ورد هذا الاسم في النقوش الصفوية (Ababneh 2005, In203: 158). وجاء بالنبطية بصيغة «ي ث ع و» (Cantineau, 11, 1978, 97)، وفي المعينية ظهر «ي ث ع» (Al-Said, 223:1995)، وفي اللحيانية ورد بالصيغة نفسها (HIN, 658)، وفي الثمودية جاء الفعل «ث ع» بمعنى: ساعد، أنجد، وكذلك «ث ع ت» فعل مسند للضمير المفرد المتكلم (المهباش ٢٠٠٣: ١٤٩)، وفي القتبانية ورد بصيغ «ي ث ع ت»، «ي ث ع ك ر ب» (Hayajneh,1998: 270)، وفي السبئية «ي ث ع» لقب لشخص (بافقية، وآخرون ١٩٨٦: ٤٥٨)، وفي اليونانية جاء بصيغة (WSM, 58) (θάηϛΙ')، وفي العبرية (yušāc) (יֹשִׁיעַ)، بمعنى: إنقاذ، تخليص (Cantineau,1,1978, 447)، وفي السريانية (yašoc) (ܝܫܘܥ)، بمعنى: المخلص، المنقذ (حبيقة ١٩٦٣: ٤٩٠).

و هـ ي ل ت:

الواو حرف استئناف، والهاء أداة للتنبية، والياء أداة نداء (العبادي ٢٠٠٦: ٤٦)، اللات من أشهر آلهة العرب قبل الإسلام، ذكرتها نقوشهم العربية الشمالية، والنبطية والتدمرية والحضرية بصيغتها المؤنثة: اللات، ولات، وهن الات وهذا يتوافق مع طبيعتها الأنثوية، وقد استمرت عبادة اللات زمناً إلى ما قبل الإسلام بقليل، وقد أشار القرآن الكريم لذلك في قول الله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (النجم آية ١٩)، وتعد اللات معبودة الصفويين الرئيسة وأكثرها ذكراً في نقوشهم وفي دعواتهم، دخل اسمها في العديد من الأسماء المركبة مثل: «ت م هـ ا ل ت» تيم اللات، «و ع ب د ا ل ت» عبداللات، «و ق ي ن هـ ا ل ت»، «قين اللات»،

وهـ ب ا ل ت «وهب اللات»، وكان الصفويون يلجأون إليها في جميع أحوالهم وظروفهم في حالات السفر، والانتظار، والحرب، والزراعة، والرعي، وكانوا يطلبون منها أن تهبهم السلام، والأمن، والغنى، والخلاص، والثأر ومعاقبة العدو، والحاسد، ويدعونها أن تعيد إليهم من غاب وابتعد، فهم يلجأون إليها في كل أحوالهم أكثر من غيرها من الآلهة، ما يدلل على علو مكانتها في نظرهم (المعاني ٢٠٠٤: ١٦١).

ذكرها ابن الكلبي في كتابه الأصنام حيث يقول: «واللات صخرة مربعة، وكان يهودي يلت السويق وكان سدنتها من ثقيف، وقد بنوا عليها بناء، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، ولم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة فهدما وحرقها (ابن الكلبي ١٩٢٤: ١٧.١٦).

ن ح س:

صيغة اسمية لمفعول به لفعل مضمر أو مقدر على نحو (أطلب) النحس، النون، والحاء، والسين، أصل واحد يدل على خلاف السعد (ابن فارس١٩٩٠، ج٥: ٤٠١)، وفي التنزيل قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍ﴾ (القمر آية ١٩).

ل ض ب ا:

اللام حرف جر بمعنى: إلى، ضبا: فعل ماضي مجرد لازم بمعنى: غزا، وترد في النقوش بمعنى: قاتل، حارب (الروسان ٢٠٠٦، النقش ٣٢٣: ٢٤٠).

الشواهد:

ورد هذا الفعل في النقوش الصفوية (الذييب ٢٠٠٣، نقش ٥٦: ١٢٠)، وظهر في السبئية «ض ب ا» بمعنى: حارب، قاتل (بيستون ١٩٨٢: ٤٠)، وفي العبرية القديمة (ṣābāa) (אָבָץ) بمعنى: يحرك حرباً (Gesenius1979: 838).

هـ ج ر:

الهجر: المدينة أو القرية، وتعني: أهل المدينة أو القرية (اللسان مادة: هجر)، وترد في لهجتي الجبالية والمهرية كلمة «هـُ ج ر» وتعني: الهاجرة، أو الهجير (مريخ٢٠٠٠: ٢٦٣)، والهجر بلغة حمير: القرية (طعان ١٩٦٨: ٧١).

هـ ر ض ي:

الهاء أداة للتنبيه، تسبق أسماء الآلهة الصفوية عند الدعاء (العبادي ٢٠٠٦: ٤٦)، يرد الإله رضو في النقوش الصفوية بصورتين فقد يكون منتهياً بحرف الياء كما ورد في هذا النقش أو بحرف الواو كما في النقش رقم ٥، ويأتي في الانتشار بعد الإلهة اللات، اعتبر ليتمان بأن «ر ض و» إله مذكراً و«ر ض ي» إلهة مؤنثة، وأن حرفي الواو، والياء في اللهجة الصفوية حرفان يتبادلان فيما بينها، حيث وردت أفعال في الصفوية ترد أحياناً بالياء وأحياناً بالواو مثل: «شتي» «شتو»، رضو، رضي (Littmann1940: 106,7)، «ديسو» يرى أن هذه الإله كان على شكل صورة لامرأة عارية تمد ساعديها وعليها هلال يمس مؤخرة الرأس، ولكن النقش أورد الإله بصيغة الواو «رضو» (ديسو ١٩٥٩: ١٣٦)، في حين ظهرت هناك كتابة ثالثة هي «ر ض ا» (Clark1979: 127). ويرى الباحث أن التباين في أحرف العلة في نهاية بعض الكلمات في النقوش الصفوية هو أقرب لواقع اللهجات العربية القديمة وتنوعها، فالتنوع في أحرف العلة في نهاية بعض الكلمات يندرج تحت باب الإمالة في هذه النقوش؛ فاللهجات الصحراوية تميل إلى إبدال صوت اللين الطويل الألف، بصوت اللين الياء، مثل: سماء، سمي، رضا، رضي، شتا، شتي، عصا، عصو، مناف، منوف، رضا، رضو، وهذه الظاهرة ما تزال ماثلة في لهجة بعض أهل البادية الأردنية (طلافحة ٢٠٠٥: ٥٤). وتصنف هذه الظاهرة اللغوية تحت إمالةُ الألفِ إلى الواو في اللهجاتِ العربية، ويرى الباحث أن هذا التباين لا يرتبط بالتفسيرات أن الإله رضي هو إله أول النهار ورضو هو آله آخر النهار أو أن أحدهما مذكر، والآخر مؤنث (طلافحة ٢٠٠٧: ٧)، وقد ورد «رض و» في النقوش الثمودية بأشكال ثلاثة «ر ض» مختصراً الواو، والألف «ر ض ا» منتهياً بالألف «ر ض و» منتهياً بالواو (طلفاح ١٩٩٣: ٦٥).

ع و ر:

صيغة فعل أمر مزيد معتد على وزن فَعِّل (عَوِّر)، والعور:

ذهاب حس أحد العينين، وقد يكون الطلب بإيقاع الأذى والتلف، والطمس (حراحشة ٢٠٠٧: نقش ٢٩:٣٩)، وعار عيْنَ الرَّجُل عوْراً وأَعْوَرها: فقَأَها، واعورت العين: يبسَت (التاج: مادة عور).

الميم اسم موصول يقابل حرف الجر «من»، ويمكن أن يقرأ «عوَّر» فعل ماضٍ على وزن فعّل: اتلف، طمس (حراحشة ٢٠٠٧: نقش ٢٩:٣٩)، وتعور الكتاب درس، وكتاب أعور كتاب دارس، والعوار الخراب (اللسان مادة: عور)، وأرى أن هذا المعنى من أقرب التفسيرات لمعنى «ع و ر» فهذه الكتابة التي على الحجارة تصبح دارسة تالفة إذا أصابها العور.

النقش رقم: ٢ (الشكل٢).

كتب النقش على حجر بازلتي شبه مستطيل، بدأت كتابته من اليمين وأكمل بشكل حلزوني، ظهرت أحرفه بشكل متوسط، وجميعها مقروءة، وواضحة، إِخْوَةُ صاحب النقش دونوا أسمائهم في نقوش منفصلة بالقرب من النقش الرئيسي، وعلى واجهة الحجر الجانبية (٢أ،٢ب،٢ج)، وهم: هنأ، غث، سامت، وهناك نقش يحمل الاسم «اوس» مدون على الحجر نفسه، وهو ليس أخاً لهم (٢د).

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل غ ي ر ا ل ب ن غ ث ب ن س ل م ذ ا ل ح ظ ي و ق ي ظ س ن ت ح ر ب خ ل ص ت ا ف ت ي ا ف ك ل.

المعنى:

لغير ال بن غث بن سالم من قبيلة حظي وقضى الصيف سنت حرب «خلصت» والأفكل أفتي.

الإيضاح:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

ل غ ي ر ا ل:

اسم علم مركب، من العنصر الأسمى «غير»، والعنصر الإلهي إيل، ويأتي بمعنى: أنفة إيل أو حمية إيل، أي ذو أنفة وكبرياء وغيرة (حراحشة وشديفات ٢٠٠٦، نقش١: ١١٢).

الشواهد:

ورد هذا الاسم في النقوش الصفوية (Ababneh 2005, In239:169)، وفي اليونانية ظهر الأسماء (Γαιρηλος)، و(Γεαρηλος). (WSM 39,40).

غ ث:

اسم علم مفرد مذكر بسيط. غيث، وغوث، وغياث أسماء أشخاص، ويغوث صنم لمذحج (اللسان مادة: غوث)، وفي التنزيل قول الله تعالى ﴿وَلاتَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح آية ٢٣).

س ل م:

اسم علم مفرد على وزن فاعل، يعني: «السالم، الخالي من الأمراض والعيوب» (الذييب٢٠٠٣، نقش ٦٥: ١٣٧).

ذ أ ل:

«من قبيلة»، تسبق أسماء القبائل في النقوش، و«ذأل» أداة النسب، وأصلها «ذ ا هـ ل» كما هو مثبت في النقوش المعينية (السعيد ١٤٢٤هـ:٩٩)، تتكون من الذال والتي تلفظ «ذو» كاسم موصول الطائية (ليتمان ١٩٤٧:٢٥٢)، ويرى أن «آل» منقلبة من «أهل» وهذا مستند على الارتباط التركيبي، والدلالي، إذ إن «هـ» انقلبت «ء» ثم تحولت إلى صوت مد طويل «آ» فأصبحت «آل» (صدقة، وحراحشة ٢٠٠٥، نقش ١: ٤٨).

ح ظ ي:

حظي اسم قبيلة ورد ذكرها في نقوش صفوية في مواقع مختلفة من الحرة الأردنية، في كل من جاوة، والجفايف، وتل العبد، وتلة الفهداوي، وقد تسمت هذه القبيلة باسم الجد حظي هو جد لنسب طويل، ومن معبودات هذه القبيلة اللات ورضي، ورضو (الروسان ١٩٨٧: ٢٩٨).

و ق ي ظ:

الواو حرف استئناف، القيظ هو صميم الصيف، وهو من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل، والجمع أقياظ، وقيوظ (اللسان مادة: قيظ)، ورد هذا الفعل في نقوش صفوية

اللوحة ٤: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم٢ (ج).

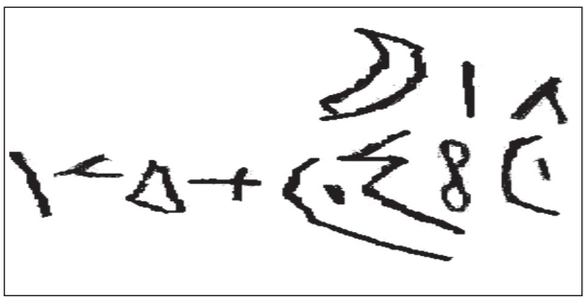

الشكل ٤: تفريغ كتابات اللوحة (٤).

اللوحة ٥: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم٢ (د).

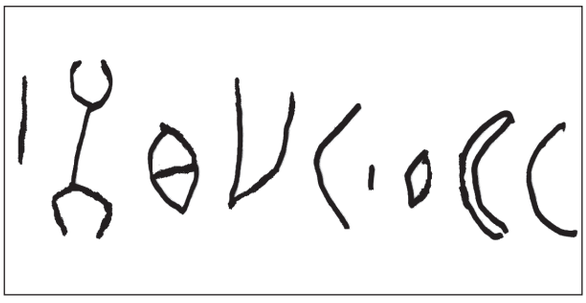

الشكل ٥: تفريغ كتابات اللوحة (٥).

عديدة، وصحب بأفعال تشير إلى الخوف، والقلق، وعدم الاستقرار، ولعل ذلك بسبب طبيعة القيظ الصحراوي، حيث يقل الماء والكلأ فيكون عرضة لهجمات وإغارة القبائل على بعضها بعضاً (المعاني ٢٠١: ٢٠٠٤).

س ن ت:

اسم مفرد مؤنث، وهي ظرف زمان تدل على الزمن، وقد وردت في النقوشِ الصفويةِ بمعنى سنة (علولو ١٩٩٦:٢)، ويأتي بعدها الفعل مباشرة ومثال ذلك: «سنت مردت نبط»، وقد يأتي بعدها الاسم أيضاً ومثال ذلك: «سنت جشم» (طلافحة ٢٠٠٦، نقش ١: ٦٠).

ح ر ب:

الحرب نقيض السلم وهي مصدر (اللسان مادة: حرب)، وربما تكون على وزن فاعل، وقد وردت في النقوش الصفوية (عبادي ١٩٩٦: ٢٤٢).

خ ل ص ت:

اسم مفرد مذكر، وربما يكون على وزن فاعلة (Ababneh 2005, In 468:239)، ورد الاسم «خ ل ص ت»، عدة مرات في النقوش الصفوية، والثمودية، وتعني: أفضل الخلان، والصديق الوفي (المعاني ٢٠٠٤أ:١٠٩)، وترد «خ ل ص ت» كصيغة اسمية بمعنى: نجاة، خَلَص الشيء، يَخْلُص، خُلُوصاً إذا كان قد نشب بشيء، ثم نجا وسلم (ملكاوي ١٩٩٧: ٧٧).

أ ف ت ي:

اسم مفرد مذكر، الفاء، والتاء، والحرف المعتل أصلان أحدهما يدل على طراوة وجدة، والأخر على تبين حكم، والفتى الطري من الإبل، والفتى من الناس، والأصل الأخر الفُتْيا يقال: أفتى الفقيه في المسألة إذا بين حكمها (ابن فارس١٩٩٠، ج٤: ٤٧٤)، ورد هذا الاسم في النقوش الصفوية (الصوركي ١٩٩٩: نقش ١٩٧: ٨٩).

أ ف ك ل:

اسم مفرد مذكر، وهو الشخص المسئول عن المعبد وطقوسه وإدارته، التي تتضمن الشئون الإدارية نحو الاعتراف المالي لواردته وصادراته، وهذا اللقب سومري دخل في مراحل متقدمة إلى اللغة الأكادية ومنها انتقل إلى اللغات

اللوحة ٦: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم (٣).

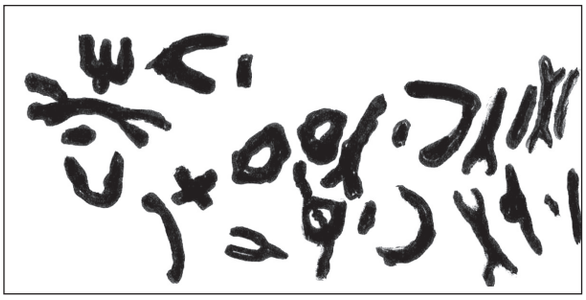

الشكل ٦: تفريغ كتابات اللوحة (٦).

اللوحة ٧: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم (٤).

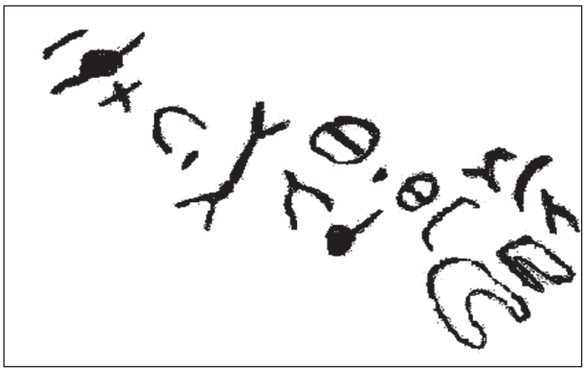

الشكل ٧: تفريغ كتابات اللوحة (٧).

السامية الأخرى (الذييب٢٠٠٠أ: ١١٣)، الفاء، والكاف، واللام كلمة واحدة «فكل» تعني: الرعدة (ابن فارس١٩٩٠، ج٤: ٤٤٥). الأفكل: هو السادن الحكيم وصاحب منصب ديني في المعبد يتولى العديد من الواجبات داخل المعبد (عباس ١٩٨٧: ١٣٩)، ويسمى الكاهن عند الأنباط أفكل، ووجد هذا اللقب مستمراً في النقوش النبطية (عجلوني ٢٠٠٣: ٢٢٥)، وظهر في النقوش اللحيانية لفظة «أ ف ك ل» في الصيغة المذكرة والتي وردت مع عدد من الآلهة منها «أ ف ك ل و د»، و«أ ف ك ل ل ت» كما جاءت لفظة «أ ف ك ل ت» أفكلت في صيغة المؤنث (أبو الحسن ٢٠٠٢: ٣٢٦)، وفي الموروث العربي ورد الاسم عمرو بن جعيد الأفكل، ومن قولهم اعتراه أفكل أي رعدة ونُفضة، وكان الأفكل سيد ربيعة في الجاهلية (ابن دريد ١٩٥٨: ٣٢٥)، ووردت هذه الصفة في النقوش السبئية «أ ف ك ل ت» (6RÈS,3945,1)، وفي النبطية ورد «أ ف ك ل ا» (الذييب ١٩٩٨: ٢٤٨)، وفي اللحيانية وورد «أ ف ك ل» (القدرة ١٩٩٣: ٧٢).

وللأفكل وظيفة اقتصادية تتمثل بتلقية الضرائب والغرامات المفروضة على أفراد الشعب، وقد يضاف إلى مناصبة في فترات متأخرة منصب زعيم القبيلة (السعيد ١٤٢١: ١٧)، ويرى الباحث أن هذا اللقب يرد لأول مرة في النقوش الصفوية، والذي انتقل إلى الصفوية عن طريق الأنباط؛ لأن العرب الأنباط انتشروا في منطقة واسعة خارج البتراء في بادية شرقي الأردن، وبصرى، وحوران وغيرها من المناطق (المعاني ٢٠٠٤: ٢٠)؛ فقد استوطن الصفويون ضمن المناطق الخاضعة للنفوذ النبطي، واحتوت كتابتهم على أدعية وتوسلات للآلهة النبطية الرئيسية، وشاركوا في أعمال بنائية كثيرة في مناطق النفوذ النبطي مثل مساهمة قبيلة «ع ب ي ت» الصفوية في بناء معبد «بعل شمين» في سيع (شديفات، وحراحشة ٢٠٠٧: ١٥٧)، ويرى الباحث بأن «أ ف ت ي» «الأفكل الصفوي»، كان السادن والمسئول لأحد المعابد في منطقة حوران، ويستبعد الباحث أن يكون هناك معبد صفوياً مستقلاً يتبع لأحدى القبائل العربية، ولسبب لا نعرفه نشبت حرب بينه وبين «خ ل ص ت» وربما يكون «خ ل ص ت» شيخاً لأحدى القبائل، فأرخ صاحب النقش بذلك الحدث المحلي البارز.

النقش رقم: ٢أ (الشكل٣)

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل هـ ن أ ب ن غ ث ب ن س ل م ذ ا ل ح ظ ي.

المعنى:

لهنأ بن غث بن سالم من قبيلة حظي.

الإيضاح:

اللام:

لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

هـ ن أ:

اسم مفرد علم مذكر، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش الصفوية، والثمودية، والنبطية، ويعطي معنى الهناء والسعادة (شديفات، وحراحشة ٢٠٠٧، نقش ٤: ١٥٤).

النقش رقم: ٢ب (الشكل٣).

ل غ ث ب ن غ ث ب ن س ل م ذ ا ل ح ظ ي.

المعنى:

لغث بن غث بن سالم من قبيلة حظي.

الإيضاح:

غث: أنظر النقش رقم ٢

اللوحة ٨: لقطة للحجر الذي يحتوي النقش رقم (٥).

النقش رقم: ٢ج (الشكل٤).

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل س م ت ب ن غ ث ب ن س ل م ذ ا ل ح ظ ي.

المعنى:

لسامت بن غث بن سالم من قبيلة حظي.

الإيضاح:

اللام:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

س م ت:

اسم مفرد مذكر، سمت الطريق قصده، السمت أتباع الحق والهدى (اللسان مادة: سمت)، سمت سمتاً حسنت هيئته ومنظره (متن اللغة: مادة: سمت)، وهو اسم ورد في النقوش الصفوية، والسبئية (HIN,327).

النقش رقم: ٢د(الشكل٥).

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل أ و س ب ن ج م ر.

المعنى:

ل أوس بن جمر.

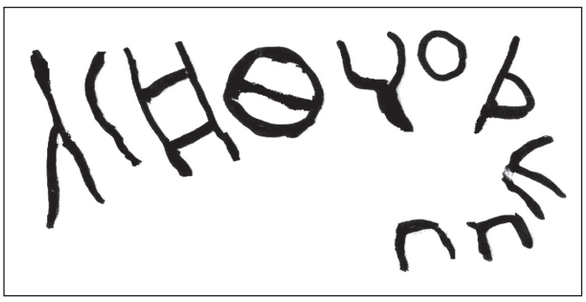

الشكل ٨: تفريغ كتابات اللوحة (٨).

الإيضاح:

اللام:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

أ و س:

اسم علم مذكر بسيط. شائع الاستعمال في النقوش الصفوية (حراحشة ٢٠٠٧: نقش ١٩: ٣٦)، الأوس العطية، وقالوا أست الرجل أوسه اوساً أعطيته، ويقال العوضُ، والأوس الذئب (ابن فارس١٩٩٠، ج١: ١٥٦).

جمر:

اسم علم مذكر بسيط على وزن فعل. جَمَّر الشيء جمعه، والجمر: النار المتقدة واحدتها جمرة والجمرة الحصاة (اللسان مادة: جمر)، وورد هذا الاسم في النقوش الصفوية (HIN167; Ababneh 2005, In 989: 356).

النقش رقم: ٣ (الشكل٦).

كتب النقش على حجر بازلتي مستطيل الشكل تقريباً، ظهر النقش بحروف متوسطة، بدأت كتابته من اليمين وبشكل أحرفه متناسقة من حيث الحجم، وجميع حروفه مقروءة.

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل ن د ا ب ن ق س ر ب ن ا ح س ن.

ل ا ل هـ ب ن هـ ج ج ت.

المعنى:

لندا بن قاسر بن أحسن

ل اله بن هجاجت

الإيضاح:

اللام:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بوسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

ن د ا:

اسم مفرد مذكر. النداء القطع المتفرقة من النبت، والندى الحمرة التي تكون إلى جانب الشمس عند طلوعها أو غربها (اللسان مادة: ندا)، وندا اسم معروف عند العرب البدو (Hess, 1912, 50)، وهو اسم ورد في النقوش الصفوية (طلافحة ٢٠٠٠ نقش ٣٨: ٦١).

ق س ر:

اسم مفرد مذكر. القسر: القهر على الكره، والقسور الرامي وقيل الصياد، والقَسْوَرة الأسد (اللسان مادة: قسر)، والقَسْر من قولهم قسرت الرجل على الشيء قسراً إذا قهرته علية (ابن دريد ١٩٥٨: ٥١٦)، وفي لهجة أهل البادية الأردنية يطلقون على الرجم في وسط الحرة «بالقسرية» (طلافحة ٢٠٠٠: ٦١).

ا ح س ن:

اسم علم مذكر، على وزن أفعل، والحسن ضد القبح ونقيضه، والحسن نعت لما حسن والجمع محاسن (اللسان مادة: حسن)، وهو اسم ورد في النقوش الصفوية (HIN,26؛ طلافحه٢٠٠٠ نقش ٣٨: ٦١).

ا ل هـ:

اسم علم شخص مفرد، إله تدلُ على «اللهِ»، ونلحظ أن «الله» كان إلهاً تعبد بهِ العربُ قبل أن يصبح الإله الواحد عند المسلمين، وكان العربُ يدعون الله كما يدعون اللات لتكتب لهم السلامة (ديسو ١٩٥٩: ١٣٤)، وذكر النبطيون «إله» وذلك مع بعض الأعلام النبطية المركبة مثل «أ و س أ ل هـ ي» (الذييب ١٩٩٤: ١٦١)، وعرف عند العرب الجنوبيين وهذه دلالة أن الله معروفٌ عند العرب قبل الإسلام وكان مقدساً، ومعروفاً في المجمع الإلهي العربي قبل ظهور الإسلام دين التوحيد، وذكر بصور عديدة «باله» «تاله» «هله» (الروسان١٩٨٧: ٤٣١)، وتعبد الثموديين «بإله» وقد نعتوه بعدة صفات منه الحي، الحكيم، المساعد، المنتقم (طلفاح١٩٩٣: ٤٥).

هـ ج ج ت:

اسم مفرد مذكر، يقال رجل هُجاجة رجل أحمق الأحمق، البعير الهجج إذ غارت عينية في رأسه، والهُجُجُ الغدران (اللسان مادة: هجج)، وهو اسم ورد في النقوش الصفوية (HIN608).

النقش رقم: ٤ (الشكل٧).

النقشُ بالحروفِ العربية.

ل ر ق ت ب ن ا س ي م وع و ر م ك ب س.

المعنى:

لراقت بن اسيم و(أذهب بصر العينين) لكل من غطى أو(دفن).

الإيضاح:

ل:

اللام لام الملكية، وتبدأ بها معظم النقوش الصفوية، وتحلل على أنها بواسطة (by) أي كتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann1943: 8).

رقت:

اسم علم مذكر، والرقوة دعصٌ من رمل وأكثر ما يكون إلى جوانب الأودية، الرقوة القمزة من التراب تجتمع على شفير الوادي وجمعها الرُّقا (اللسان مادة: رقا)، أرى أن هذا الاسم يرد لأول مرة في النقوش الصفوية.

اسيم:

اسم مفرد مذكر. أرى أن الاسم من الجذر «و س م» الواو، والسين، والميم أصل وواحد يدل على أثر ومعّلم، والوَسمي: أول المطر لأنه يسم الأرض بالنبات، والوسامة والجمال (ابن فارس١٩٩٠، ج٦: ١١٠).

وعور:

انظر النقش رقم ١.

م كبس:

الميم اختصار حرف الجر«من». الكاف، الباء، والسين أصل واحد صحيح، يعني: طَمُّك حفرة بتراب، والكبس أن يوضع الجلد في حفيرة ويدفن فيها حتى يسترخي شعره أو صوفه (اللسان مادة: كبس)، وصاحب النقش يدعو على من يغطي أو بدفن هذا الحجر في حفرة أو يواريه، وأرى الفعل «ك ب س» يرد لأول مرة في النقوش الصفوية.

النقش رقم: ٥ (الشكل ٨).

بدأت كتابته من اليسار، وافتتح النقش باسم الإله «رضـو»، مخالفاً المعتاد والمتبع في النقوش الصفوية، والتي تبدأ عادة في لام التمليك، وهذا النمط من الكتابة هو المعتاد عليه في النقوش الثمودية من حيث النسق الكتابة والمعلومة، وهـو مغاير لنمط الصفوي. كتبت الأحرف بشكل كبير بطريقة الدق، أما تعليل هذا الأمر فيعود إلى أمرين: أولهما إما شخص قد حط في هذا المكان من أحدى القبائل الثمودية وكتب هذا النقش، أو أحد أفراد القبائل الصفوية تعلم هذا النسق من الكتابة لسبب لا نعرفه، ونعد هذه الظاهرة ظاهرة فردية وليس لها صفة الشمولية إذ لم يكون هناك الكم من هذا النوع النقوش في هذا المكان، وعثر على نقش من نقوش بيار الغصين مثل هذا النوع من النقوش إذ بدأ باسم الإله «هـ ر ض و» «هـ ر ض و أ ت م» (الخريشة ٢٠٠٢ نقش ٢٩: ٨٧).

النقشُ بالحروفِ العربية.

هـ ر ض و س ع د ح ب ب.

المعنى:

يا رضو ساعد حباب.

الإيضاح:

هرضو:

أنظر النقش رقم ١.

ساعد:

فعل طلب ورجاء. يمكن أن يقرأ «س ا ع د»، كصيغة فعل أمر على وزن (فاعل) ساعد، أو صيغة أسمية«سِعاد، مساعدة، بمعنى: ساعد، أزر، عاو ن (ملكاوي١٩٩٧: ٨٨)، والإسعاد: المعونة والمساعدة، هو عام لكل معونة (متن اللغة مادة: سعد).

ح ب ب:

اسم علم بسيط على وزن فعال، واشتقاق من الجذر «ح ب ب» (الذييب ٢٠٠٣أ، نقش ١٧: ٥٠)، الحب نقيض البغض، والحبيب والحباب بالضم الحب، والحباب المحُابة والمودة، الحِبُّ: الحبيب (اللسان مادة: حبب).

د. زياد عبدالله طلافحة : دائرة الآثار العامة – المملكة الأردنية الهاشمية – اربد – جحفية.

drtalafha@yahoo.com

قائمة المصطلحات

Winnett. F. V. and Harding,G. L. 1978. WH:

WSM: Wuthnow,H, Die semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften und Papyri des vorderen Orients. 1930.

HIN: Harding,G. L. 1971.

CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum.

RÈS: South Arabian Insciptions in: Repertoire d,Epigraphie, Semitique,Acadamie des Inscriptiones et. Bells-Lettrs , Paris.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أسكوبي، خالد ١٩٩٩، **دراسة تحليلية مقارنة لنقوش منطقة (رم)** جنوب غرب تيماء، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

بافقية، وآخرون ١٩٨٥، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.

بيستون، جاك، ريكمنز، الغول، محمود، والتر، مولر. ١٩٨٢، **المعجم السبئي**، مكتبة لبنان، ودار نشريات بيترز، بيروت.

حبيقة، يوسف ١٩٦٣، «الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية»، **مجلة المشرق**، مجلد (٦٣)، بيروت.

حراحشة، والشديفات ٢٠٠٦، نقوش صفوية مؤرخة إلى حكم أغريبا الثاني، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد (٢١) العدد ٦، جامعة مؤتة، الكرك، ص ص١١١ ١٢٩.

حراحشة، رافع ٢٠٠٧، «نقوش صفائية مختارة من البادية الأردنية»، **مجلة النقوش والرسوم الصخرية**، العدد الأول، دائرة الآثار العامة، عمان، ص ص ٢٩ .٥١.

الخريشة، فواز ٢٠٠٢، **نقوش صفوية من بيار الغصين**، مدونة النقوش الأردنية، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات، إربد.

أبو الحسن، حسين٢٠٠٢، **نقوش لحيانية من منطقة العلا** «دراسة تحليلية مقارنة»، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ١٩٥٨، **الاشتقاق**، جمعه وحققه، عبدالسلام هارون، بيروت.

ديسو، رنيه ١٩٥٩، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، راجعه محمد مصطفى زيادة، نشرته لجنة التأليف والنشر، القاهرة.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن ١٩٩٤، «دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف: المملكة العربية السعودية»، **مجلة جامعة الملك سعود**، الآداب (١)، مج٦، ص ص١٥١-١٩٤.

.....، ١٩٩٨، **نقوش الحجر النبطية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

.....، ٢٠٠٠ أ، **المعجم النبطي**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

.....، ٢٠٠٣، **نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية**، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الرياض.

.....، ٢٠٠٣ أ، **نقوش ثمودية جديدة من الجوف المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

رضا، أحمد١٩٥٨، **معجم متن اللغة**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الروسان، محمود محمد١٩٨٧، **القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة**، منشورات جامعة الرياض، الرياض.

.....، ٢٠٠٦، **نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن دراسة ميدانية تحليلية مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الزبيدي، محمد مرتضى ١٩٦٦، **تاج العروس**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

السعيد، سعيد ١٤٢١، **نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني بالرياض**، كلية اللغات والترجمة، مركز البحوث، جامعة الملك سعود، الرياض.

.....، سعيد ١٤٢٤، «نقوش ثمودية من تبوك»، **الدارة**، العدد الرابع السنة التاسعة والعشرون، ص٩٧-١٢٩، الرياض.

شديفات، وحراحشة ٢٠٠٧، ملامح من العلاقات النبطية الصفوية في نقوش مدفن في موقع دير الكهف/ شمال شرق الأردن، **المنارة للبحوث والدراسات**، المجلد (١٣) العدد ١، جامعة آل البيت، المفرق.

صدقه، وحراحشه ٢٠٠٥، نقوش صفوية جديدة من منطقة مربّ الغنم شمالي شرق الأردن، **أدوماتو**، العدد الثاني عشر، الرياض، ص ص٤٥. ٧٤.

الصوركي، محمد علي ١٩٩٩، دراسة نقوش صفوية جديدة من شمال وادي سارة في شمال الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

طعان، هاشم ١٩٦٩، **تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة**، طبعة الإرشاد، بغداد.

طلافحة، زياد ٢٠٠٠، لغة النقوش الصفوية وصلتها بلهجة أهل البادية الشمالية الأردنية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

.....، ٢٠٠٥، **الإمالة والإبدال بقايا لغوية ظاهرة في النقوش الصفوية**، وقائع ملتقى اليرموك السنوي لدراسة النقوش والكتابات القديمة، تحرير عمر الغول، جامعة اليرموك، إربد.

.....، ٢٠٠٦، «نقوش صفوية من قاع الفهدة بالبادية الأردنية»، **أدوماتو**، العدد الرابع عشر، الرياض.

.....، ٢٠٠٧، «إمالة الألف إلى الواو بين الرسم القرآني الكريم والنقوش واللهجات العربية»، **أدوماتو**، العدد السادس عشر، الرياض.

طلفاح، أحمد ١٩٩٣، الآلهة عند الثموديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

عبادي، صبري ١٩٩٦، نقوش صفوية جديدة في الأردن/ وادي الحشاد، **مجلة دراسات**، المجلد الثلاث والعشرون، العدد الثاني، ص ص٢٤٢ ٢٥٢، الجامعة الأردنية.

.....، صبري ١٩٩٦، ذكرى حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ص ص٢٤٢ ٢٥٢.

.....، صبري، ٢٠٠٦، **نقوش صفوية من وادي سلمي «البادية الأردنية»**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

عباس، إحسان ١٩٨٧، **تاريخ دولة الأنباط**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

عجلوني، أحمد ٢٠٠٣، **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم**، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر،البتراء، الأردن.

علولو، غازي ١٩٩٦، دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد١٩٩٠، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ٣،٤، ٥،٦، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة.

القدرة، حسين محمد عايش ١٩٩٣، دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن سائب ١٩٢٤، **كتاب الأصنام**، تحقيق أحمد زكي باشا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

ليتمان، إنو ١٩٤٧، لهجات عربية قبل الإسلام، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة.

مريخ، عادل ٢٠٠٠، **العربية القديمة ولهجاتها دراسة مقارنة بين ألفاظ المعجم السبئي وألفاظ لهجات عربية قديمة (الجبالية والمهرية)**، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي.

المعاني، سلطان ٢٠٠٤، **ذاكرةُ الحجر (استنطاق النقوش في الدرس المثيولوجي والحضاري العربي القديم)**، منشورات أمانة عمان، عمان.

.....، ٢٠٠٤أ، **مفردات قديمة في السياق الحضاري**، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان.

ملكاوي، أمجد ١٩٩٧، الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

ابن منظور ١٩٥٥، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

المهباش ٢٠٠٣، خالد بن عبدالعزيز، مفردات النقوش الثمودية دراسة دلالية مقارنة في إطار اللغات السامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

ثانياً: المراجع غير العربية

Ababneh, M.,2005, **Neue Safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen**, Aachen.

Cantineau, J.,1978. **Le Nabatéen**, Paris: Librairie Ernest Leroux (2vols).

Clark,V. (1979). A study of New Safaitic Inscriptions From Jordan. Unpublished ph. D Thesis. Ann Arbor: Microfilms, University of Melbourne.

Gesenius,(1978). **Hebrew and English Lexice**, Oxford, At The Clarendon Press.

Harding, G. L. 1971. **An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions**: Toronto. (HIN).

Hayajneh,H,. 1998. **Die Personennamen der qatabánichen Inschriften**, Hildesheim: Georg Olms Verlag.

Hess, J. J. 1912. **Beduinennamen aus Zentralarabien**, Heidelbberg.

Littmann, E. 1940. **Thmud und Safa: Studien zur Altnordabrischen Inschriftenkude**, Leipzig.

……., 1943. **Safaitic Inscriptions**, Leiden: Publications of Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and1909.

RÉS: South Arabian Insciptions in: Repertoire d,Epigraphie, Semitique Acadamie des Insciptions et, Bells-Lettrs, Paris.

Al - Said, S. 1995. **Die Personennamen in den minäischen Inschriften**, Wiesbaden: Harrassowitz.

Stark,J., 1971. **Personal Names in Palmyrene Inscriptions**, Oxford: Clarendon Press.

Winnett, F. Harding. G. 1978. **Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns**: Toronto: University of Toronto Press,(WH).

Wuthnow,H.(1930).Die semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften und Papyri des vorderen Orients. (Studie zur Epigraphik und Papyruskunde,Baand 1,Schrift 4) Leipzig: Ditrich (WSM).